

تاريخ الإرسال (2019-03-16)، تاريخ قبول النشر (2019-05-22)

د. أحمد عبد الله أحمد

اسم الباحث الأول:

د. فايز عبد الفتاح أبو عمير

اسم الباحث الثاني:

أصول الدين - الدعوة وأصول الدين - جامعة
العلوم الإسلامية العالمية - الأردن

¹ اسم الجامعة والبلد:

البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address:

Drabo3mr@yahoo.com

الحديث المنقطع دراسة نظرية تطبيقية

الملخص:

إن معرفة اصطلاحات علم الحديث ومعرفة معناها وتطورها من الأمور الهامة للباحثين، فقد استعمل الأئمة النقاد المصطلح الواحد في أكثر من معنى، وقد يستخدمون أكثر من مصطلح لمعنى واحد، ولهذا وقع اختيارنا على دراسة "المنقطع"، حيث تتبعنا تعريفه في كتب علوم الحديث الأولى والمتأخرة، ثم درسنا الأحاديث التي وصفها أئمة النقد بالانقطاع فكانت دراسة نظرية تطبيقية ألقت بظلالها على هذا المصطلح وأعطت صورة متكاملة عنه، فبيّنت أن "المنقطع" مصطلح له أكثر من مدلول في استعمال أئمة النقد واطلاقاتهم، بينما اشتهر في الكتب المتأخرة وأطلق على معنى واحد.

كلمات مفتاحية: المنقطع، نظرية، تطبيقية، مصطلح.

Modern uninterrupted theoretical study applied

Abstract:

The knowledge of the terminology of modern science and knowledge of its meaning and development are important to researchers, the imams used the critics one term in more than one meaning, and may use more than one term of one meaning, and therefore we chose to study "discontinuous," as we follow the definition in the books of modern science and the late, Then we studied the conversations described by the imams of criticism of the interruption was a study applied theory cast a shadow on the term and gave a complete picture of it, stating that "intermittent" term has more meaning in the use of the imams of criticism and their releases, while famous in the late books and called a single meaning.

Keywords: Intermittent, theoretical, applied, term.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد :
فإنه لا يخفى على الباحثين أن المصطلحات الحديثية قد ظهرت في وقت مبكر قد لا يتعدى نهاية القرن الأول ، وهي عبارة عن ثمرة من ثمرات اعتناء المحدثين بحديث النبي صلى الله عليه وسلم ، ولبنة من اللبنة الهامة في تشييد صرح علم الحديث .
والناظر في هذه الاصطلاحات يجد أن لكثير منها في تعريف الأئمة أصحاب الشأن واستعمالهم أكثر من معنى ومدلول ، في حين تجد في بعض كتب علوم الحديث لها معنى واحد ، مما قد يوقع في اللبس أحياناً .
ومثال على ذلك: وصف الحديث بالانقطاع اذ وجدنا له معانٍ عدّة في كلام العلماء قد يكون بعضها غير مشهور ، فتحرّكت الهمة لدراسة هذا المصطلح دراسة نظرية تطبيقية في حكم الأئمة على الأحاديث من المصادر الأولى وما بعدها ليقف القارئ على حقيقة الأمر .

مشكلة الدراسة:

من الأمور الهامة معرفة الاصطلاحات الحديثية ومعانيها واستعمالات الأئمة لها، فكانت هذه الدراسة لمصطلح "المنقطع" ومعانيه عند العلماء .

أسئلة الدراسة:

هذه الدراسة تجيب عن الأسئلة التالية:

- 1- ما هو تعريف الحديث المنقطع في كتب المصطلح الأولى؟
- 2- بماذا استقر تعريف المصطلح في كتب المتأخرين؟
- 3- هل للحديث المنقطع معانٍ أو معنى واحد؟
- 4- ما الحديث المنقطع في تطبيقات الأئمة النقاد؟

أهداف البحث:

- 1- جمع شتات أقوال أهل العم في تعريف الحديث " المنقطع " .
- 2- معرفة معنى " المنقطع " في تطبيقات الأئمة الأوائل أهل الشأن وأحكامهم على الأحاديث.
- 3- إبراز بعض المعاني غير المشهورة للمنقطع والمستعملة في عبارات مشاهير المحدثين .

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

- 1- دراسة المصطلحات الحديثية دراسة استقرائية عملية في كتب الأئمة النقاد، وهذا يساعد في حصر معانيها في استعمالهم.
- 2- ان النقاد قد استعملوا للمصطلح أكثر من معنى ، ومنها مصطلح "المنقطع" ، فتم جمعها في مكان واحد.

منهج البحث:

وللوصول الى النتائج المرجوة قمنا باتباع المناهج التالية:

المنهج الاستقرائي: وذلك بجمع المادة النظرية في تعريف مصطلح "المنقطع" من كتب علوم الحديث الأولى والمتأخرة، واستقراء الأحاديث التي حكم عليها الأئمة النقاد بالانقطاع.

المنهج التحليلي: وذلك بتحليل أقوال العلماء وأحكامهم على الأحاديث بالانقطاع للوصول الى معنى المنقطع الذي يريدونه.

الدراسات السابقة

لم نجد بعد البحث والسؤال من أفرد الحديث المنقطع في بحث خاص ، وهناك رسالة للشيخ الكور حاتم العوني واسمها: "المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس"، لكن موضوعها يختلف عن فكرة بحثنا. فكانت فكرة هذا البحث بجمع المتفرق في هذه المسألة.

خطة البحث:

والبحث يقع في مبحثين:

المبحث الأول: المنقطع في تعريف الأئمة أصحاب الشأن.

المبحث الثاني: المنقطع في استعمال الأئمة وأحكامهم على الحديث.

وعلى الله سبحانه التكلان ، ونسأله السداد في القول والعمل.

المبحث الأول: المنقطع في تعريف الأئمة أصحاب الشأن:

نقف في هذا المبحث مع تعريفات الأئمة الأوائل فمن بعدهم للمنقطع:

1- أول تعريف في كتب علوم الحديث الأولى للمنقطع هو تعريف الإمام الحاكم (ت405) حيث أفرد في كتابه: "معرفة علوم الحديث" بنوع خاص، فقال:

(النوع التاسع من هذا العلم: معرفة المنقطع من الحديث وهو غير المرسل وقل ما يوجد في الحفاظ من يميّز بينهما). ثم جعله في أنواع ثلاثة (وفي الحقيقة هما نوعان اثنان لأن الحاكم نفسه قد أخرج النوع الثاني من المنقطع) وضرب لها أمثلة كعادته: النوع الأول: وجعله في الإسناد الذي فيه راو لم يسم، ولم يوقف على اسمه (إذا وقف على اسمه لا يسمى منقطعاً وهو النوع الثاني الذي ذكره الحاكم) ، وأخرج بإسناده من طريق الجبري، عن أبي العلاء - وهو ابن الشَّخِير - عن رجلين من بني حنظلة، عن شَدَاد بن أوس قال : "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أحدنا أن يقوم في صلاته: اللهم إني أسألك التَّنبُّت في الأمور...". ثم قال: (هذا الإسناد مثال لنوع من المنقطع لجهالة الرجلين بين أبي العلاء بن الشَّخِير وشداد بن أوس وشواهد في الحديث كثيرة) .

والنوع الثالث: قال الحاكم: (أن يكون في الإسناد رواية راو لم يسمع من الذي يروي عنه الحديث قبل الوصول إلى التابعي الذي هو موضع الإرسال. ولا يقال لهذا النوع من الحديث: مرسل، إنما يقال له: منقطع).

ومثّل له بما أخرجه من طريق عبد الرزاق ، قال: ذَكَرَ الثَّوْرِيُّ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ يُثَيْعٍ ، عَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ وَلِيْتُمْوهَا أَبَا بَكْرٍ فَقَوِيٌّ أَمِينٌ لَا تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، وَإِنْ وَلِيْتُمْوهَا عَلِيًّا فَهَادٍ مَهْدِيٌّ يُعِيْمُكُمْ عَلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ» . ثم قال: (وفيه انقطاع في موضعين فإن عبد الرزاق لم يسمعه من الثوري ، والثوري لم يسمعه من أبي إسحاق ...).

وختم كلامه عن المنقطع: (وكل من تأمل ما ذكرناه من المنقطع علم وتيقن أن هذا العلم من الدقيق الذي لا يستدركه إلا الموفق والطالب المتعلم) .

2- وقال الخطيب البغدادي (ت463): (والمنقطع مثل المرسل إلا أن هذه العبارة تستعمل غالباً في رواية من دون التابعي عن الصحابة ، مثل أن يروي مالك بن أنس عن عبد الله بن عمر ، أو سفيان الثوري عن جابر بن عبد الله ، أو شعبة بن الحجاج عن أنس بن مالك وما أشبه ذلك.

وقال بعض أهل العلم بالحديث : الحديث المنقطع ما روي عن التابعي ومن دونه موقوفاً عليه من قوله أو فعله) .

3- قال ابن عبد البر (ت463): (فأما المرسل فإنّ هذا الاسم أوقعه بإجماع على حديث التابعي الكبير عن النبي صلى الله عليه وسلم ، مثل أن يقول عُبيد الله بن عدي بن الخيار ، أو أبو أمامة بن سهل بن حنيف ، أو عبد الله بن عامر بن ربيعة ومن

كان مثلهم : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذلك من دون هؤلاء مثل : سعيد بن المسيب ، وسالم بن عبد الله ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، والقاسم بن محمد ومن كان مثلهم، وكذلك علقمة بن قيس ، ومسروق بن الأجدع ، والحسن ، وابن سيرين ، والشعبي ، وسعيد بن جبير ، ومن كان مثلهم من سائر التابعين الذين صحَّ لهم لقاء جماعة من الصحابة ومجالستهم ، فهذا هو المرسل عند أهل العلم ، ومثله أيضاً مما يجري مجراه عند بعض أهل العلم مرسل من دون هؤلاء مثل: حديث ابن شهاب، وقاتادة، وأبي حازم، ويحيى بن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ، يسمونه مرسلأ كمرسل كبار التابعين .

وقال آخرون: حديث هؤلاء عن النبي صلى الله عليه وسلم يُسمى منقطعاً لأنهم لم يلقوا من الصحابة إلا الواحد والاثنين وأكثر روايتهم عن التابعين فما ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم يسمّى منقطعاً.

قال أبو عمر : المنقطع عندي كل ما لا يتصل سواء كان يُعزى إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو إلى غيره) .

4- قال ابن القطان الفاسي(ت628) : (اعلم أن ما أذكره في هذا الباب من انقطاع الأحاديث، هو مدرك من إحدى أربع جهات:.....

الثانية: أن توجد رواية المحدث لحديث بعينه بزيادة واسطة بينهما، فيقضى على الأولى التي ليس فيها ذكر الواسطة بالإنقطاع، وسنزيد هذا شرحاً إذا انتهينا إليه.....

الرابعة: أن يكون الانقطاع مصرحاً به من المحدث، مثل أن يقول: حَدَّثت عن فلان ، أو بلغني إما مطلقاً، وإما في حديث حديث)

وقال أيضاً في مكان آخر: (المحدث اذا قال: مرسل، فأكثر ما يقوله عن حديث سقط أول إسناده (أي: الصحابي)، فلو سقط منه أوله وثانيه (يريد: الصحابي والتابعي) فأكثر، سمّوه مرسلأ أيضاً ، ومنهم من يخص به اسم معضل، فمتى ثبت أوله وسقط مما بعده أو ثبت أوله وثانيه وسقط مما بعدهما فأكثر ما يقولون في هذا: منقطع، وربما قالوا: مرسل) .

5- وجعل الإمام الشهير أبو عمرو ابن الصلاح (ت643هـ) في مقدمته المعروفة النوع العاشر من أنواع الحديث : "معرفة المنقطع" ، ولخصّ كلام الحاكم والخطيب وابن عبد البر ، وذكر أبرز الفروق بين المنقطع والمرسل ، ورجح أنهما بنفس المعنى إلا أن كلاً منهما يغلب عليه استعمال ، فقال: (ومنها -أي من الفروق-: أن المنقطع مثل المرسل ، وكلاهما شاملان لكل ما لا يتصل إسناده وهذا المذهب أقرب ، صار إليه طوائف من الفقهاء وغيرهم. وهو الذي ذكره الحافظ أبو بكر الخطيب في كفايته. إلا أن أكثر ما يوصف بالإرسال من حيث الإستعمال: ما رواه التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم. وأكثر ما يوصف بالإنقطاع: ما رواه من دون التابعين عن الصحابة مثل مالك عن ابن عمر ونحو ذلك. والله أعلم) .

6- ونقل الأئمة بعد ابن الصلاح كلامه في المنقطع ولم يزيدوا عليه شيئاً يذكر أمثال: النووي (ت676)، وابن جماعة (ت733)، وابن كثير (ت774)، والأبناسي (ت802)، وسراج الدين الأنصاري صاحب المقنع (804) .

7- وقال الحافظ العراقي (ت806هـ) في ألفيته:

وَسَمَّ بِالْمُنْقَطِعِ الَّذِي سَقَطَ ... قَبْلَ الصَّحَابِيِّ بِهِ زَاوٍ فَقَطُّ
وَقِيلَ مَا لَمْ يَتَّصِلْ وَقَالَ ... بِأَنَّهُ الْأَقْرَبُ لَا اسْتِعْمَالًا

8- ثم جاء الحافظ ابن حجر (ت852هـ) فعرف المنقطع في النزهة بقوله: (فإن كان الساقط باثنين غير متواليين، في موضعين مثلاً، فهو المنقطع، وكذا إن سقط واحد، فقط، أو أكثر من اثنين، لكن، يُشترط عدم التوالي) .

9- واشتهر هذا التعريف بعد الحافظ ابن حجر كما هو عند السخاوي(ت902هـ) في "التوضيح الأبهري لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر"، وفي "فتح المغيب" ، والسيوطي(ت911هـ) في "تدريب الراوي" ، وزكريا الأنصاري(ت926هـ) في "فتح الباقي"، والقراري(ت1014هـ) في "شرح نخبة الفكر" ، والمناوي (ت1031هـ) في "اليواقيت والدرر" .

وبعد هذ السرد لأقوال الأئمة يمكن تلخيصها بما يلي :

أولاً: إن المنقطع مصطلح ليس له حد معين، بل يطلق عندهم-على خلاف بينهم كما رأيت- على معانٍ :

أ- فأطلقه بعضهم على أي انقطاع كان في السند، فيدخل فيه المرسل والمعضل... حكاة الخطيب وابن عبد البر .

ب- وجعله بعضهم بما كان الانقطاع فيه قبل التابعي والصحابي . قاله الحاكم .

ج- وجعله بعضهم في رواية من دون التابعي عن الصحابي (أي فيه انقطاع واضح)، وهذا ما قاله الخطيب البغدادي، ولابن حبان عبارة بنفس المعنى، قال-رحمه الله- في كتابه " المجروحين " في ترجمة عمرو بن شعيب: (لا يجوز الاحتجاج عندي بشيء رواه عن أبيه عن جده، لأن هذا الإسناد لا يخلو من أن يكون مرسلًا أو منقطعًا؛ لأنه عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو، فإذا روى عن أبيه فأبوه شعيب، وإذا روى عن جده أراد عبد الله بن عمرو جدَّ شعيبٍ فإنَّ شعيباً لم يلق عبد الله بن عمرو، والخبر بنقله هذا منقطع، وإن أراد بقوله: عن جدِّه الأدنى فهو محمد بن عبد الله بن عمرو، ومحمد بن عبد الله لا صحبة له، فالخبر بهذا النقل يكون مرسلًا، فلا تخلو رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده من أن يكون مرسلًا أو منقطعًا، والمرسل والمنقطع من الأخبار لا يقوم بها حجة ...) .

د- وجعله بعضهم في رواية التابعي الصغير عن النبي صلى الله عليه وسلم دون رواية التابعي الكبير فهذه مرسله. نقله ابن عبد البر .

هـ- وأدخل بعضهم في المنقطع الحديث الذي في إسناد راو مبهم. وهذا واضح في كلام الحاكم وابن القطان . ونقل ابن الصلاح وغيره عن الأصوليين أنهم يسمون هذا النوع مرسلًا . وممن أخرج المبهمات في المراسيل: أبو داود . قال العراقي: "وكل من القولين خلاف ما عليه الأكثرون فإنهم ذهبوا إلى أنه متصل في سنده مجهول، حكاة الرشيد العطار واختاره شيخنا صلاح الدين العلائي".

و- وأدخل فيه بعضهم: ما روي عن التابعي موقوفاً عليه من قوله، وهذا حكاة الخطيب ولم يسمِ قائله، وهو أحمد بن إبراهيم البرديجي، ذكر ذلك في جزء له لطيف تكلم فيه على المرسل والمنقطع، نبه على ذلك الحافظ ابن حجر وغيره . وتعقب هذا القول ابن الصلاح بقوله: "وهو غريب بعيد" . نقول: ولعله قال هذا -رحمه الله- لندرة استعماله.

ز: واشتهر التعريف الذي ذكره الحافظ ابن حجر وهو ما سقط منه راو أو أكثر بشرط عدم التوالي وأن يكون في وسط الإسناد. ثانياً: واضح في كلام الأئمة أن هناك تداخلاً بين المرسل والمنقطع، حيث يطلق أحدهما على الآخر، وهو واضح في كلام الخطيب البغدادي وابن عبد البر وابن القطان، وكذلك ابن الصلاح لم يمنع من ذلك في مقدمته، وهو منقول عن الأصوليين . قال ابن السمعاني في القواطع: "المرسل والمنقطع واحد، ومنهم من فرّق بينهما وجعل المنقطع ما يكون بين الراويين رجل لم يُذكر"

وفي عبارات بعض الأئمة الأوائل ما يدل على أن المرسل والمنقطع بمعنى واحد، وعلى رأسهم الإمام الشافعي، حيث استعمل كلا اللفظين وهو يتحدث عن حكم الحديث الذي أضافه التابعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، يقول -رحمه الله-: "فقال: فهل تقوم بالحديث المنقطع حجة على من علمه؟ وهل يختلف المنقطع؟ أو هو وغيره سواء؟ فقلت له: المنقطع مختلف: فمن شاهد أصحاب رسول الله من التابعين فحدث حديثاً منقطعاً عن النبي: أعتبر عليه بأمر منها: أن ينظر إلى ما أرسل من الحديث فإن شركه فيه الحفاظ المأمونون فأسندوه إلى رسول الله بمثل معنى ما روى كانت هذه دلالة على صحة من قبل عنه وحفظه..... ومتى ما خالف ما وصفت أضرت بحديثه حتى لا يسع أحداً منهم قبول مرسله " . وهو مستعمل كذلك عند البخاري، ومثاله: أخرج في " تاريخه الكبير " حديثاً موصولاً ثم رواه من طريق سفيان، عن علقمة، عن عمر بن عبدالعزيز: جاءت امرأة بابنينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه. قال أبو عبد الله: "وهذا أصح بإرساله وانقطاعه" . وأكثر البيهقي من ذكر هذين المصطلحين في سياق واحد بالمعنى نفسه .

وكذا فعل ابن عبد البر في كتبه .

ومنهم من جعل بينهما حداً فاصلاً كالحاكم، ثم جعل الحافظ ابن حجر لكل واحد منهما قيد فعرف المرسل بأنه ما سقط من آخره من بعد التابعي، والمنقطع هو ما سقط منه واحد فقط أو اثنين غير متواليين في موضعين .

تنبية: أطلق بعض العلماء على "المنقطع" اسم "المقطوع" قال ابن الصلاح في مقدمته: (قُلْتُ: وَقَدْ وَجَدْتُ التَّعْيِيرَ بِالْمَقْطُوعِ عَنِ الْمُنْقَطِعِ غَيْرِ الْمَوْصُولِ فِي كَلَامِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيِّ، وَغَيْرِهِمَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .) قلنا: قوله: وغيرهما عنى به الدارقطني والحميدي ، نبه على ذلك ابن حجر في النكت .

المبحث الثاني: المنقطع في استعمال الأئمة وأحكامهم على الحديث:

لقد وجدنا هذا المصطلح في استعمال الأئمة الأوائل كالإمام الشافعي (ت204) ، وقد أكثر من ذكره، وعلي بن المديني (ت234)، وأحمد بن حنبل (ت241) ،والبخاري (ت256) ، ومحمد بن يحيى الذهلي (ت258) ، ومسلم بن الحجاج (ت261)، وأبي حاتم الرازي (ت277) ، ومحمد بن عيسى الترمذي (ت279)، وعلي بن الحسين بن الجنيدي (ت291)، ومحمد بن نصر المروزي (ت294)، وزكريا بن يحيى الساجي (ت307)، ويليهم أبو جعفر الطحاوي (ت321)، وأبو حاتم ابن حبان (ت354)، وأبو القاسم الطبراني (ت360) ،وأبو نعيم الأصبهاني (ت430)، وابن حزم (ت456)، والبيهقي (ت458) ،وابن عساكر (ت571) . ومن عباراتهم في ذلك:

قال ابن أبي حاتم: حدثني أبي قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى الصدفي يقول: قال لي محمد بن إدريس الشافعي: " نقول الأصل قرآن أو سنة، فإن لم يكن فقياس عليهما ، وإذا اتصل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح الإسناد به فهو سنة، وليس المنقطع بشيء ما عدا منقطع سعيد بن المسيب" .

وقال الميموني: تعجب إلي أبو عبدالله -يعني أحمد بن حنبل- ممن يكتب الإسناد ويدع المنقطع . ثم قال: " وربما كان المنقطع أقوى اسناداً وأكبر " . قلت: بينه لي كيف؟ قال : تكتب الإسناد متصلاً وهو ضعيف، ويكون المنقطع أقوى اسناداً منه ، وهو يرفعه ثم يسنده، وقد كتبه هو على أنه متصل، وهو يزعم أنه لا يكتب إلا ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم . معناه لو كتب الإسنادين جميعاً عرف المتصل من المنقطع، يعني ضعف ذا وقوة ذا " .

وقال محمد بن يحيى الذهلي: " ولا يجوز الاحتجاج الا بالحديث الموصول الغير المنقطع الذي ليس فيه رجل مجهول ولا رجل مجروح" .

وقال ابن أبي حاتم: سمعت علي بن الحسين بن الجنيدي يقول: (ما رأيتُ أحداً أعلم بحديث مالك بن أنس مسندها ومنقطعها من أبي زرعة) .

أخرج الخطيب عن زكريا بن يحيى الساجي قال: (خالد بن القاسم المدائني أجمع أهل الحديث على ترك حديثه، كان يعمد إلى الحديث المنقطع فيسنده) .

معاني المنقطع في أحكام العلماء أصحاب الشأن:

بعد النظر والتتبع لأقوال أئمة في حكمهم على الأحاديث، وجدناهم يطلقون المنقطع على ما يلي:

المعنى الأول: المرسل المعروف، وهو ما أضافه التابعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

وهذا في استعمال الأئمة كثير:

منهم الشافعي :

يقول - رحمه الله - وهو يناقش في حجية الحديث المرسل: "قال: فهل تقوم بالحديث المنقطع حجة على من علمه؟ وهل يختلف المنقطع؟ أو هو وغيره سواء؟ فقلت له: المنقطع مختلف: فمن شاهد أصحاب رسول الله من التابعين فحدث حديثاً منقطعاً عن النبي: اعتبر عليه بأمور...".

وروى البيهقي من طريق الشافعي، أنبا ابن عيينة، بإسناده يبغي عن طائوس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا يُمكن النَّاسُ عَلَيَّ بِشَيْءٍ وَإِنِّي " لا أَجِلُّ لَهُمْ، إِلاَّ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ، وَلَا أُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ، إِلاَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ". قال الشافعي - رحمه الله: هذا منقطع

والبخاري:

ففي التاريخ الكبير: "الحسن بن أبي إبراهيم، عن فرقد، عن إبراهيم، عن النبي صلى الله عليه وسلم: كنتُ نَهَيْتُكُمْ عن زيارة القبور، وقال بعضهم: عن فرقد، عن مسروق، عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم، منقطع".

مراد البخاري بقوله: "منقطع"، يحتمل أمرين: إما في رواية إبراهيم عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا هو المرسل المعروف، وإما أن بعض الرواة لم يسمع من البعض الآخر، والظاهر الأول، لأنه لا يوجد في رواة الإسناد من تكلم في سماعه من الآخر.

ومحمد بن نصر المروزي

أخرج البيهقي بإسناده إلى محمد بن نصر قال: "جاءت الأخبار عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وجماعة من التابعين أنهم ورثوا ثلاث جدات، مع الحديث المنقطع الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه ورث ثلاث جدات..". وقد ساق البيهقي الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في توريث الجدات الثلاث وكلها مراسيل من رواية التابعين .

والطحاوي:

أخرج في شرح معاني الآثار من طريق الأصوص بن حكيم، عن راشد بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الماء لا يُجْسَهُ شَيْءٌ، إِلاَّ مَا غَلَبَ عَلَى لُونِهِ أَوْ طَعْمِهِ أَوْ رِيحِهِ) . ثم قال: قيل لكم: "هذا منقطع وأنتم لا تتبثون المنقطع ولا تحتجون به"

وراشد بن سعد هذا ترجمه الحافظ ابن حجر، وقال: (ثقة كثير الإرسال من الثالثة) .

وابن حزم:

أخرج حديثين من طريق ابن جريج عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: "وهذان الأثران ساقطان لأن والد ابن جريج لا صحبة له فهو منقطع".

والبيهقي

قال: "وحديث ابن جريج عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في البناء على الصلاة بعد الوضوء منقطع ولا يثبت وصله". وأخرج من طريق معمر، عن إسماعيل بن أمية قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثَلَاثَةٌ لَا يُعْزِرُهُنَّ ابْنُ آدَمَ: الطَّيْرَةُ، وَسُوءُ الظَّنِّ، وَالْحَسَدُ". وقال: وهذا منقطع .

وذكره البغوي أيضا وقال: وَرَوَى بِإِسْنَادٍ مُنْقَطِعٍ .

إسماعيل بن أمية ترجمه ابن حجر، وقال: (ثقة ثبت من السادسة، مات سنة (144)) .

وأخرج من طريق علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رَأْسُ الْعَقْلِ الْمَذَارَةُ، وَأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ" وَصَلُّهُ مُنْكَرٌ، وَإِنَّمَا يُرَوَى مُنْقَطِعًا .

وابن عبد البر

قال عن حديث يرويه عطاء بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم: هذا منقطع .

وأطلقوه كذلك على ما أضافه تابع التابعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم:

أخرج البيهقي في شعب الإيمان من طريق معمر عن الخليل بن مرة: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ تبارك وحم السجدة". وقال: "هكذا بلغنا بهذا الإسناد المنقطع".

والخليل بن مرة ذكره ابن حجر في "تقريبه" في الطبقة السابعة، وهم كبار أتباع التابعين كما نص على ذلك في مقدمته .

وقال البيهقي في مكان آخر: "ورواه فضيل بن عياض: عن النبي صلى الله عليه وسلم منقطعاً وقد روي موصولاً من وجه آخر". وفضيل بن عياض وفاته سنة (187)، وهو من أواسط أتباع التابعين .

وروى ابن عساكر من طريق الوليد - هو ابن مسلم-: ثنا زهير بن محمد قال: حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَارِكَ مَا بَيْنَ الْعَرِيشِ وَالْفَرَاتِ وَخَصَّ فَلَسْطِينَ بِالتَّقْدِيسِ". وقال: هذا منقطع .

زهير بن محمد من كبار أتباع التابعين، توفي سنة (162) .

بل سَمَى البيهقي ما أضافه الواقدي -إلى النبي صلى الله عليه وسلم منقطعاً فأخرج من طريق محمد بن إسحاق والواقدي قصة فيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقال: وهذا من قول ابن إسحاق الواقدي منقطع . والواقدي وفاته سنة (207)، وهو من صغار أتباع التابعين .

المعنى الثاني: ويطلق المنقطع على ما سقط منه راو أو أكثر في الإسناد قبل الصحابي. وهذا يشمل رواية التابعي عن الصحابي سواء أدركه أو لم يدركه، ورواية تابع التابعي عن الصحابي .

ووجدنا هذا في استعمال الأئمة: الشافعي:

أخرج البيهقي حديثاً من طريق عون بن عبد الله عن ابن مسعود ثم قال: "عون بن عبد الله لم يدرك عبد الله بن مسعود، قال الشافعي: هذا حديث منقطع، لا أعلم أحداً يصله عن ابن مسعود".

وعون بن عبد الله لم يدرك زمان ابن مسعود، فقد ولد بعد وفاته .

وأخرج أيضاً حديثاً عن رافع بن خديج ثم قال: "هو مرسل، قال الشافعي في كتاب البويطي: الحديث منقطع لأنه لم يلق عطاء رافعاً".

وعطاء بن أبي رباح لعله أدرك رافع بن خديج، كما يظهر من سنوات وفاتهما، لكنه لم يسمع منه كما نص الأئمة على ذلك .

وقال: "قال الشافعي: قالوا: روى عمرو بن شعيب عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: أربع لا لعانَ بينهن وبين أزواجهن.. وهو منقطع بينه وبين عبد الله بن عمرو".

وعمر بن شعيب بينه وبين جد أبيه مفاوز.

وابن المديني:

ففي علله: وَسُئِلَ عَنْ حَدِيثِ الْأَسْوَدِ وَهُوَ ابْنُ سَرِيحٍ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيحًا فَأَكْثَرُوا الْقَتْلَ ، فَقَالَ إِسْنَادُهُ مُنْقَطِعٌ؛ رِوَايَةُ الْحَسَنِ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيحٍ، وَالْحَسَنُ عِنْدَنَا لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْأَسْوَدِ لِأَنَّ الْأَسْوَدَ خَرَجَ مِنَ الْبَصْرَةِ أَيَّامَ عَلِيٍّ وَكَانَ الْحَسَنُ بِالْمَدِينَةِ .

وسئل ابن المديني أيضاً عن حديث الضحاک قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما طعامك؟" قال: حديث بصري إسناده منقطع، لأن الحسن لم يسمع من الضحاک، فكان الضحاک يكون بالبوادي ولم يسمع منه شيئاً .

فابن المديني حكم بالانقطاع في هذه الإسنادين وبين التابعي والصحابي فيهما إدراك لكن لم يحصل سماع.

بل حكم ابن المديني بانقطاع إسناد رغم إدراك التابعي للصحابي إدراكاً بيناً وذلك لعدم وجود تصريح بالسماع! فقد قال -رحمه الله- عن حديث يرويه محمد بن سيرين عن عبيدة بن عمرو السلماني أن عُبيدة والأقرع استقطعا أبا بكر أرضاً، فقال لهما عمر

رضي الله عنه: "إنما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتألفكما على الإسلام، فأما الآن فاجهدا جهدكما" وقطع الكتاب. قال: " هذا منقطع، لأن عبيدة لم يدرك القصة، ولا روى عن عمر أنه سمعه منه، ولا يروى عن عمر بأحسن من هذا الإسناد".

وعبيدة السلماني تابعي مخضرم .

والبخاري:

قال البخاري في التاريخ الكبير: "حَبان الصَّائغ أَنَّ أبا بكر منقطع، روى عنه الزَّبيح بن صبيح" .

حَبان الصَّائغ ذكره ابن حبان في ثقات أتباع التابعين، وقال: يروي المراسيل .

وقال البخاري: "شَداد القاري أَنَّ أبا الدرداء، سمع منه يحيى بن حمزة، منقطع" .

شَداد ذكره ابن حبان في ثقات أتباع التابعين، وقال: (شَداد القاري يروي المراسيل، روى عنه يحيى بن حمزة، وهو الذي يروي عن أبي الدرداء ولم يره) .

وقال البخاري: "عبيدة بن بشير بن جرير البجلي، روى عنه يونس بن أبي إسحاق، منقطع، عن أبي أمامة رضي الله عنه" .

عبيدة ترجمه ابن حبان في ثقات أتباع التابعين، وقال: يروي المقاطيع .

والترمذي:

علق الترمذي من طريق عبدالعزيز بن أبي رواد عن نافع: أن مؤذناً لعمر أذن بليل، فأمره عمر أن يُعيد الأذان. وقال: "وهذا لا يصح أيضاً لأنه عن نافع عن عمر منقطع" .

ونافع مولى عبد الله بن عمر لم يدرك زمان عمر رضي الله عنه كما هو معروف.

وأخرج الترمذي أيضاً من طريق يحيى بن اليمان، عن شيخ من بني زُهرة، عن الحارث بن عبدالرحمن بن أبي ذباب، عن طلحة بن عُبيد الله قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لكل نبي رفيق ورفيقي -يعني في الجنة- عثمان". وقال: "هذا حديث غريب ليس إسناده بالقوي وهو منقطع" .

والحارث هذا لم يدرك طلحة بن عبيد الله فقد توفي سنة (146)، واستشهد طلحة سنة (36) .

وأبو حاتم الرازي:

قال ابن أبي حاتم: (شَداد بن عُبيد الله القاري، روى عن أبي الدرداء منقطع.. روى عنه محمد ابن شعيب بن شابور ويحيى بن حمزة، سمعت أبي يقول ذلك) .

يريد أبو حاتم أن شداداً لم يسمع من أبي الدرداء، يدل على ذلك ترجمة شداد في تاريخ البخاري، ولسان الميزان .

والطحاوي:

قال الطحاوي: "هذا حديث منقطع أيضاً لأن مكحولاً لم يسمع من عُنْبسة بن أبي سفيان شيئاً" .

ومكحول لعله أدرك عنبسة بن أبي سفيان صغيراً .

وأخرج من طريق عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَيُّمَا رَجُلٍ مَسَّ فَرْجُهُ فَلْيَتَوَضَّأْ ، وَأَيُّمَا امْرَأَةٍ مَسَّتْ فَرْجُهَا فَلْيَتَوَضَّأْ» ثم قال: قِيلَ لَهُمْ: أَنْتُمْ تَرَعُمُونَ أَنَّ عَمْرُو بْنَ شُعَيْبٍ ، لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ شَيْئاً ، وَإِنَّمَا حَدِيثُهُ عَنْهُ ، عَنْ صَاحِبَةٍ ، فَهَذَا ، عَلَى قَوْلِكُمْ ، مُنْقَطِعٌ ، وَالْمُنْقَطِعُ فَلَا يَجِبُ بِهِ عِنْدَكُمْ حُجَّةٌ .

وقال أيضاً: "وهذا منقطع لأن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه شيئاً" .

وأبو عبيدة أدرك أباه صغيراً .

وابن حبان:

قال: "وهذا ليس يصح عن عمر لأنه منقطع، والقاسم بن عبدالرحمن لم يدرك عمر بن الخطاب" .

وقال: "عبد الله بن عقيل أبو عقيل النَّفَّي، يروي عن يزيد بن سنان، روى عنه المقرئ وإسماعيل بن أبان، يعتد حديثه إذا لم يكن دونه وفوقه شيخ ضعيف، وأما نسخته عن مُحَمَّد بن مالك عن البراء فهو منقطع؛ لم يسمع مُحَمَّد من البراء بن عازب شيئاً" .

وقال: "الحديث منقطع، لأن عون بن عبد الله لم ير ابن عمر" .

وأبو نُعيم:

قال: "كذا رواه عن زُبيد عن ابن عمر، وأراه منقطعاً".

وزُبيد هو ابن الحارث الياامي، ذكره ابن المديني فيمن لم يلق أحداً من الصحابة.

وابن حزم:

ذكر حديثين يرويهما الحسن البصري عن عقبة بن عامر وعن سمرة وقال: "أما الحديثان فساقطان؛ لأن الحسن لم يسمع من عقبة

بن عامر شيئاً قط، ولا سمع من سمرة إلا حديث العقيقة، فصارا منقطعين ولا حجة في منقطع".

وقال: "وأما خبرا ابن مسعود فمنقطعان؛ لأنَّ أبا عبيدة لا يذكر من أبيه شيئاً...".

وقال: "وذكروا عن إبراهيم النخعي أنَّ أبا بكر وعمر وعثمان لم يكونوا يصلونهما، وهذا لا شيء، أول ذلك أنه منقطع لأن إبراهيم لم

يدرك أحداً ممن ذكرناه ولا ولد إلا بعد قتل عثمان بسنتين".

وأحق ابن حزم بالمنقطع كذلك الحديث الذي لم يصرح فيه التابعي بالسماع من الصحابي الذي لم يسم، ومثاله:

أخرج من طريق عِمْرَانَ بْنِ ظَبْيَانَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ تَصَدَّقَ بِدَمٍ أَوْ دِيَّةٍ كَانَ كَفَّارَةً لَهُ مِنْ يَوْمٍ وُلِدَ إِلَى يَوْمٍ تَصَدَّقَ». وقال: "هذا منقطع لأن عدي بن

ثابت لم يذكر سماعه إياه من الصحاب".

والبيهقي:

قال البيهقي: "وحديث سالم بن أبي الجعد منقطع؛ فإنه لم يسمع من ثوبان. والله أعلم".

وسالم لم يدرك ثوبان كما قال أبو حاتم وغيره.

وقال: "عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن عمر هكذا جاء منقطعاً".

وعبدالرحمن من أتباع التابعين مات سنة (157).

وقال: "أبو البخترى لم يسمع علياً فهو منقطع".

وأبو البخترى لم يدرك علياً ولم يره كما قال البخاري أبو زرعة.

وقال: "والحديث منقطع مجاهد لم يدرك أبا ذر والله أعلم".

وقال أيضاً: "وهذا منقطع مكحول لم يدرك زمان عمر رضي الله عنه".

وقال: "رواية عمر بن عبدالعزيز عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه منقطعة والله أعلم".

وقال: "ولا يثبت للمسور سماع من جده عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه ولا رؤية فهو منقطع، وإبراهيم بن عبدالرحمن لم يثبت

له سماع من عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وإنما يقال: إنه رآه، ومات أبوه في زمن عثمان رضي الله عنه، وإنما أدرك أولاده

بعد موت أبيه عبدالرحمن فلم يثبت لهم عنه رواية ولا رؤية فهو منقطع".

وابن عبد البر:

أخرج ابن عبد البر في ترجمة مَرْتَدِ الْعَنُوي من طريق القاسم أبي عبدالرحمن الشامي قال: حدثني مرتد بن أبي مرتد وكان بديراً أن

النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إِنْ سَرَكُمْ أَنْ تُقْبَلَ صَلَاتُكُمْ، فَلْيُؤْمِكُمْ خِيَارُكُمْ، فَإِنَّهُمْ وَفُودُكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ". وقال: (هكذا

في هذا الحديث بهذا الإسناد عن القاسم أبي عبدالرحمن قال: حدثني مرتد بن أبي مرتد، وهو عندي وهم وغلط، لأنه قد قتل في

حياة النبي صلى الله عليه وسلم ومغازيه لم يدركه القاسم المذكور ولا رآه، فلا يجوز أن يقال فيه: حدثني، لأنه منقطع أرسله القاسم

أبو عبدالرحمن عن مرتد بن أبي مرتد هذا).

وابن عساكر:

قال: "وهذا منقطع، فإن مكحولاً لم يدرك معاذاً رضي الله عنه".

وقال: "هذا منقطع بين شريح وعلي فإنه لم يلقه".

المعنى الثالث: ويطلق المنقطع على الحديث الذي في إسناده راو لم يسم.

أطلق هذا إمام أهل العلل ابن المديني، وهو أقدم من وقفنا عليه ممن سمى هذا النوع بالمنقطع.

قال -رحمه الله- عن حديث يرويه خيثمة عن رجل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "لا سمر إلا لمصلٍ أو لمسافر" : (في إسناده انقطاع من قبل هذا الرجل الذي لم يسمه خيثمة) .

والبخاري:

أخرج في تاريخه الأوسط حديث: "إذا رأيت معاوية على المنبر فاقتلوه" ، وذكر له أسانيد معلولة، ثم قال: "ويروى عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن رجل عن عبد الله بن عمرو زفعه في قصته، وهذا منقطع لا يعتمد عليه" . ولم نجد تفسيراً للانقطاع في هذا الحديث إلا وجود الراوي الذي لم يسم.

والحاكم:

وقد سبق النقل عنه فيما تقدم عند ذكرنا لتعريفه للمنقطع .

وابن حزم:

ذكر أثراً من طريق إبراهيم بن ميسرة قال: ذكر لي من لا أتهم من أهلي أن عروة بن محمد السعدي كتب إلى عمر بن عبدالعزيز يسأله عن صدقة العسل، فرد إليه عمر: "قد وجدنا بيان صدقة العسل بأرض الطائف، فخذ منه العشور" . وقال: "هذا منقطع لأنه عمّن لم يسم" .

والبيهقي:

قال البيهقي: (وروي عن عبد الله بن السائب عمّن سمع ابن عباس في قوله تعالى: "وإن منكم إلا وادها" يقول: هم الكفار، ولا يردّها مؤمن" . وهذا منقطع) .

وأخرج حديثاً فيه راو مبهم وقال: "وهو في معنى المنقطع لجهالة الرجل من أهل الكوفة" .

وأخرج من طريق أبي الأسود أن رجلاً حدثه أن معاذاً قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "الإسلام يزيد ولا ينقص" . وقال: "هذا منقطع فهو مجهول" .

وأخرج من طريق شجاع بن الوليد، ثنا بعض إخواننا عن ابن جريج، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "العرب بعضهم أكفأ لبعض قبيلة بقبيلة، ورجل برجل" ... وقال: "هذا منقطع بين شجاع، وابن جريج حيث لم يسم شجاع بعض أصحابه" .

بل سمى البيهقي الحديث الذي لم يسم صحابيه بالمنقطع فقال في سننه الصغير: ورؤينا عن خالد بن معدان، عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يصلي وفي ظهره قدميه لمعة قدر الدرهم لم يصبها الماء فأمره أن يعيد الوضوء والصلاة: وهذا منقطع .

قلنا: إسناده هكذا في مصادر التخريج: بقبيلة، حدثنا جبير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

فليس في السند انقطاع فيبقى وجود الصحابي المبهم.

وخالد بن معدان هذا من التابعين توفي سنة (103) ، والحديث رواه في سننه الكبير بإسناده وقال: هو مرسل .

والبيهقي كثيراً ما يسمي الحديث الذي لم يسم صحابيه بالمرسل وقد نص الأئمة على فعله هذا ، لكن هنا سماه منقطعاً. ولم نعثر له على غير هذا الموطن.

المعنى الرابع: ويطلق المنقطع على الحديث المقطوع، أي ما كان من كلام التابعي أو من هو دونه، ويطلق أحياناً على ما كان موقوفاً من كلام الصحابي.

وأكثر من استعمله بهذا المعنى البخاري في كتابه "التاريخ الكبير"، والدليل على أنه يعني به ذلك:

1- عمل الإمام البخاري -رحمه الله- حيث كان يذكر أحياناً أقوال التابعين ومن دونهم ثم يقول: منقطع. ومن أمثلته:
أ. أيوب بن أبي كثير: مات رجل منا فجاء الحسن، قاله لنا موسى: ثنا آدم بن الحكم، قال: ثنا أيوب، منقطع. يريد أنه مقطوع من كلام أيوب.

وأيوب لم نجد ترجمته إلا عند ابن حبان، ذكره في أتباع التابعين.

ب. سدوس بن حبيب بن عاصم السابري، قال لنا موسى: ثنا سدوس: سألت الحسن قلت: امرأة جعلت عليها بدنة مجللة مقلدة، قال: كان المسلمون إذا قلدوا أحرموا، روى عنه حبان، منقطع. أي مقطوع.

2- إن الإمام البخاري كان يذكر أسانيد سلسلة بالسماع، ثم يقول: منقطع، أو يقول: فلان سمع من فلان، وسمع منه فلان، منقطع.

ولم نجد تفسيراً لقوله: منقطع إلا أنه خبر دون المرفوع.

ومن الأمثلة على ذلك:

أ. محمد بن أبي عبيد المعافري، قال لي حسن: ثنا عبدالله بن يحيى، قال: ثنا سعيد بن أبي أيوب، قال: ثنا محمد بن عبيد: حجبت فلقيت عطاء بن يسار قاص أهل المدينة، منقطع.

نقول: هذا إسناد موصول مسلسل بالسماع، فلا نجد معنى لقوله: منقطع إلا أنه روى خبراً مقطوعاً، والله أعلم.

ولم يذكر في ترجمة محمد بن أبي عبيد أكثر مما هو عند البخاري.

ب. أيمن بن عبدالله أبو المختار، سمع أبا زر، سمع منه عقبه بن وهب، منقطع.

ترجمه ابن أبي حاتم وابن حبان، وقالوا: يروى عن أبي زر، روى عنه عقبه بن وهب.

3- شرح العلماء لعبارات الإمام البخاري، وبالأخص ابن حبان، حيث إنه في كثير من المواطن التي يقول فيها البخاري، منقطع، يقول هو: يروي المقاطيع. وقد يذكر الأثر الموقوف أو المقطوع من كلام هذا الراوي الذي ترجمه البخاري. ومن ذلك:

أ. أيوب بن مخراق، عن عكرمة وسعيد بن جبير، منقطع.

بين ذلك ابن حبان بقوله: يروي عن عكرمة وسعيد بن جبير المقاطيع.

ب. إدريس بن قادم، روى عنه شبابة. منقطع.

ذكره ابن حبان في الراويين عن أتباع التابعين، وقال: يروي المقاطيع.

ونختم بهذا المثال الذي ذكره البخاري في صحيحه والذي يدل دلالة واضحة على أنه يريد بالمنقطع: المقطوع، فقد روى من طريق الأسود أن عائشة في قصة بريرة. ثم قال: قال الأسود: وكان زوجها حراً. قول الأسود منقطع، وقول ابن عباس: رأيت عبداً أصح.

وسار أبو حاتم الرازي فيما نقله عنه ابنه في كتابه الجرح والتعديل على منوال البخاري في كثير من التراجم، بل واستعمل ألفاظه بعينها، كما في هذا الذي نحن بصدد، ونذكر مثلاً واحداً للاختصار:

قال ابن أبي حاتم: (عبدالرحمن بن بشير بن أبي مسعود الأنصاري روى عنه سعيد بن خالد منقطعاً سمعت أبي يقول ذلك)

نقول: الترجمة نفسها في تاريخ البخاري، وترجمه ابن حبان في الثقات فقال: (عبدالرحمن بن بشير، قوله...).

الخاتمة:

بعد هذه الدراسة النظرية التطبيقية للحديث المنقطع في كتب أهل الفن يمكن أن نجمل أهم النتائج بما يلي:

- 1- أول من وقفنا له على تعريف وشرح للحديث المنقطع: الإمام الحاكم في كتابه "معرفة علوم الحديث"، وأول من وجدناه استعمل هذا المصطلح من الناحية العملية التطبيقية في الحكم على الحديث الإمام الشافعي، هذا بحسب ما تيسر وجوده من المصادر القديمة، مما يدل على أنه وجد عند العلماء في وقت مبكر.
 - 2- تنوعت عبارات العلماء في حد المنقطع واختلفوا في بعض صورته، لكن يتحصل مجموع كلامهم أن المنقطع يطلق على:
 - أ- ما كان الساقط فيه قبل التابعي والصحابي.
 - ب- رواية من دون التابعي عن الصحابي.
 - ج- رواية التابعي الصغير عن النبي صلى الله عليه وسلم.
 - د- كل ما لم يتصل إسناده.
 - هـ- الحديث الذي في إسناده راو مبهم.
 - و- ما روي عن التابعي موقوفاً عليه من قوله.
 - 3- وتأييد الجانب النظري بالواقع التطبيقي في كلام الأئمة، فجميع هذه المعاني التي ذكرناها من تعريفات العلماء وجدناها في أحكام أهل الفن على الأحاديث.
 - 4- وعلى هذا فيجب معرفة اصطلاحات أهل الفن ومرادهم منها ودراستها تطبيقياً.
 - 5- ويترتب عليه كذلك أنه لا يجوز الاعتراض على أي من الأئمة المتقدمين في استعمال المنقطع في المعنى الذي يريده لأنهم أهل الاصطلاح، ولا مشاحة في الاصطلاح!
- نسأل الله جلّت قدرته أن يجنبنا الخطأ والزلل، "ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا" البقرة 286، وأن يجعل عملنا هذا في ميزان حسناتنا، خدمة لحديث النبي الكريم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

المراجع

- الأبناسي، إبراهيم بن موسى بن أيوب، 1988م، الشذا الفياح، تحقيق صلاح فتحي هلال، ط1، السعودية، مكتبة الرشد.
- الأنصاري، سراج الدين عمر بن علي أحمد، 1413هـ، المقنع، تحقيق عبدالله بن يوسف الجديع، ط1، دار فواز للنشر.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، (د.ت)، الجامع الصحيح بهامش فتح الباري، (د.ط)، دمشق، دار الفكر.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، (د.ت)، التاريخ الكبير، تحقيق الشيخ عبد الرحمن المعلمي وآخرون، (د.ط)، دمشق، دار الفكر.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، 1988م، التاريخ الأوسط، دراسة وتحقيق محمد إبراهيم اللحيان، ط1، الرياض، دار الصميعة.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، (د.ت) السنن الكبرى، (د.ط)، دمشق، دار الفكر.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، 1990م، شعب الإيمان، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية .
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، 1989م، السنن الصغرى، تحقيق د.محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ط1، مكتبة الدار.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، 1995م، الجامع، تحقيق أحمد شاکر وآخرون، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- الجزائري، طاهر بن صالح، 1995م، توجيه النظر، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، ط1، حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية.

- ابن جماعة، محمد بن إبراهيم، 1406هـ، المنهل الروي، تحقيق د. محيي الدين عبدالرحمن، ط2، دمشق، دار الفكر.
- ابن أبي حاتم، عبدالرحمن، (د.ت) الجرح والتعديل، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- ابن أبي حاتم، عبدالرحمن، 1983م، المراسيل، علق عليه أحمد عصام الكاتب، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية .
- الحاكم، أبو عبدالله النيسابوري، 1980م، معرفة علوم الحديث، ط4، لبنان، دار الآفاق الجديدة.
- ابن حبان، أبو حاتم البستي، (د.ت) الثقات، (د.ط)، دمشق، دار الفكر.
- ابن حبان، أبو حاتم البستي، (د.ت)، كتاب المجروحين، تحقيق محمود إبراهيم زايد، (د.ط)، حلب، دار الباز.
- ابن حبان، أبو حاتم البستي، 1993م، الصحيح، ترتيب ابن بلبان، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، 1984م، تهذيب التهذيب، ط1، دمشق، دار الفكر.
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، 1986م، تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة، ط1، سوريا، دار الرشيد .
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، 1984م، النكت على كتاب ابن الصلاح، تحقيق د. ربيع بن هادي، ط1، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية .
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، (د.ت)، الإصابة في تمييز الصحابة، (د.ط)، بيروت، دار الكتاب العربي.
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، (د.ت)، نزهة النظر شرح نخبة الفكر، علق عليه محمد غياث الصباغ، (د.ط)، دمشق، مكتبة الغزالي .
- ابن حزم، علي بن أحمد، (د.ت)، المحلى، (د.ط)، لبنان، دار الآفاق الجديدة.
- ابن حنبل، أحمد بن محمد، (د.ت)، المسند، (د.ط)، سوريا، المكتب الإسلامي.
- الخطيب، أحمد بن علي، (د.ت)، تاريخ بغداد، (د.ط)، بيروت، دار الكتاب العربي.
- الخطيب، أحمد بن علي، 1986م، الكفاية في علم الرواية، تحقيق د. أحمد عمر هاشم، ط2، بيروت، دار الكتاب العربي.
- الخطيب، أحمد بن علي، 1983م، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق د. محمود الطحان، ط1، السعودية، مكتبة المعارف .
- ابن رجب الحنبلي، عبدالرحمن بن أحمد، 1987م، شرح علل الترمذي، تحقيق د. همام سعيد، ط1، الزرقاء-الأردن، مكتبة المنار.
- الزركشي، بدر الدين أبي عبدالله محمد بن جمال الدين، 1998م، النكت على مقدمة ابن الصلاح، تحقيق د. زين العابدين بن محمد، ط1، السعودية، أضواء السلف.
- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن، 1983م، فتح المغيث، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ابن سعد، محمد، (د.ت)، الطبقات الكبرى، (د.ط)، بيروت، دار صادر.
- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، (د.ت)، تدريب الراوي، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، (د.ط)، بيروت، دار الفكر.
- الشافعي، محمد بن إدريس، (د.ت)، الرسالة، تحقيق أحمد محمد شاکر، (د.ت) (د.م) (د.ن).
- الشافعي، محمد بن إدريس، (د.ت)، المسند، ترتيب السندي، (د.ط)، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الشافعي، محمد بن إدريس، 1986م، اختلاف الحديث، تحقيق محمد أحمد عبدالعزيز، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن، (د.ت)، علوم الحديث، تحقيق د. نور الدين عتر، (د.ط)، بيروت، دمشق، دار الفكر المعاصر، ودار الفكر.
- الطبراني، سليمان بن أحمد، (د.ت)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي السلفي، (د.ط)، القاهرة، مكتبة ابن تيمية.

- الطحاوي، أحمد بن محمد سلامة، 1994م، شرح معاني الآثار، حققه محمد زهري النجار ومحمد سيد، ط1، الرياض، عالم الكتب.
- ابن عبد البر، أبو عمرو يوسف بن عبد الله، (د.ت)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- ابن عبد البر، أبو عمرو يوسف بن عبد الله، 1411هـ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق مجموعة من الباحثين، (د.ط)، المغرب، وزارة الأوقاف المغربية .
- ابن عبد البر، أبو عمرو يوسف بن عبد الله، 2000هـ، الاستذكار، تحقيق سالم عطا ومحمد معوض، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.
- العراقي، عبدالرحيم بن الحسين، 1970م، التقييد والإيضاح، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، ط1، دمشق، دار الفكر.
- ابن عساكر، علي بن الحسين بن هبة الله، 1995م، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، (د.ط) دمشق، دار الفكر.
- العلائي، صلاح الدين بن خليل، 1986م، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، تحقيق حمدي السلفي، ط2، الرياض، عالم الكتب.
- ابن القطان، أبو الحسن علي بن محمد، 1997م، بيان الوهم والإيهام، تحقيق د.الحسين آيت سعيد، ط1، الرياض، دار طيبة.
- ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن شهاب الدين، 1983م، اختصار علوم الحديث، مع الباعث الحثيث، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ابن المديني، علي بن عبد الله، 2002م، العلل، تحقيق حسام محمد، ط1، الكويت، غراس للنشر والتوزيع.
- النسائي، أحمد بن شعيب، 1991م، السنن الكبرى، تحقيق د.عبدالغفار البنداري وسيد كسروي، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.
- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، (د.ت) حلية الأولياء، (د.ط)، دمشق، دار الفكر.
- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، 1998م، معرفة الصحابة، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، ط، السعودية، دار الوطن.